مدارس تدريب المزارعين

عقد الشراكات من خلال مرافق مدارس تدريب المزارعين

©FAO/W.Settle

العمل لمساعدة 500000 مزارع غرب أفريقي وأسرهم وجيرانهم

العمل من أجل تشجيع التعليم في مدارس التدريب من أجل تحسين العمليات الزراعية

العمل يداً بيد مع الحكومات المحلية وحكومات المقاطعات والحكومات القطرية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية المحلية ومنظمات المزارعين

العمل بفضل تمويل من مرفق البيئة العالمية وهولندا وكندا وإسبانيا والاتحاد الأوروبي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية

لقد استطاع برنامج المنظمة الذي يضم ثلاثة أقطار وبدأ العمل في 2001 بغية تحسين المهارات الزراعية لدى المزارعين في غرب أفريقيا وزيادة التوعية بشأن بدائل الكيماويات الزراعية السامة التكيّفَ مع الاحتياجات المتغيرة في الاقليم وحقق نجاحاً فاق الدرجة التي كان يرنو إليها. فقد وصلت «مدارس تدريب المزارعين» لدى البرنامج الى نحو 130000 مزارع خلال مرحلتيه الأولى والثانية، ما أدى الى زيادة الغلال وتخفيض استخدام المبيدات الكيماوية وتنويع النظم المحصولية وتحسين الدخل. وللبناء على هذا المثال الناجح للتعاون بين بلدان الجنوب، توسّع المشروع الآن ليشمل ثمانية أقطار، مع تقديرات بالوصول خلال مرحلته الثالثة الى 500000 مزارع. لكن ذلك ليس سوى جزء من القصة فحسب. فقد باتت المنظمة الآن تتقاسم برنامج مدارس التدريب مع منظمات شريكة يوجد لديها مناهج دراسية مختلفة تريد توصيلها الى المزارعين في الاقليم.

من خلال إنشاء مدارس تدريب للمزارعين بناءً على طلب بلدان غرب افريقيا، دشّنت المنظمة نظام تعليم ونهجاً أضافا مستوى جديداً من الاستدامة الى جهود تلك الدول في مجالات التنمية والتدريب. لكن ذلك ليس بنية تحتية للبنايات. وإنما شبكة مكونة من ميسّرين مدرّبين وعلاقات وطيدة مع المزارعين المحليين. كما أنها شبكة من الثقة تشمل العمل يداً بيد مع الحكومات المحلية وحكومات المقاطعات والحكومات القطرية ومنظمات المزارعين والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص، بما يكفل فهمها للنشاطات التي يجري تنفيذها في مدارس التدريب ومساندة هذه الأنشطة والقدرة على المشاركة فيها.

ويجري تشغيل مدارس التدريب الآن بالكامل من جانب موظفين قطريين درّبتهم المنظمة ويقومون بالتشارك في هذا البرنامج التعليمي مع منظمات أخرى لديها مناهج دراسية ذات صلة وتريد نقلها الى مزارعي غرب أفريقيا. ويؤدي هذا التشارك الى مضاعفة أثر مدارس تدريب المزارعين من خلال تقديم فرصة للتعاون مع الشركاء، ما يتيح لهم الاستفادة من الميسّرين المدرّبين ومن الثقة التي بناها المشروع بالفعل مع المزارعين والمسؤولين الحكوميين المحليين.

نظام قابل للتكييف

يحصل المشروع في مالي، مثلاً، على نحو 30 في المائة من تمويله من الشركاء الذين يؤمّنون الموارد والذين جاؤوا بعد ان تم تأسيس البرنامج يحملون مشروعات صغيرة لتعريف المزارعين على محاصيل أو أساليب زراعية جديدة. وعوضاً عن إقامة وحدات إدارة موازية والبدء من الصفر، قام المتبرعون بالارتباط بمرافق مشروع المنظمة. وقد قام المشروع في مالي وحدها بتدريب 884 ميسّراً

©FAO/D.Minkoh

©FAO/Olivier Asselin

والعمل يداً بيد مع 60000 فرداً من المزارعين، الذين يفهمون ويقدّرون انواع التدريب العملي الذي يتلقونه في مدارس تدريب المزارعين ويصبحون بذلك منفتحين على موضوعات التدريب الجديدة التي يقدمها الشركاء.

وقد أدى فتح مدارس التدريب أمام الشركاء وتوسيع المناهج الدراسية الى زيادة قدرة البرنامج على تلبية الاحتياجات المحلية في مجالات منها تحسين التسويق وإدارة التربة والحصاد المائي والتنويع المحصولي. كما تستمر المناهج الدراسية في التوسع، وذلك من خلال قيام الشركاء الآخرين بادخال دورات دراسية بشأن إدارة الأشجار المثمرة وتربية الأحياء المائية وزراعة الأرز واستزراع الأسماك. كذلك بدأ مرفق البيئة العالمية في الآونة الخيرة بتمويل مشروعات مدارس تدريب مزارعين تتصل بالتكيف مع تغير المناخ.

مأسسة مدارس التدريب

يسير التعاون بين المنظمة وشركائها على نحو جيد مع التركيز حالياً على تطوير خطط استراتيجية قطرية للاستثمار في الزراعة. وفي إطار هذا النهج الجديد يقوم شركاء الموارد في بلدٍ محدد بتجميع مواردهم معاً واستخدام استراتيجية الاستثمار الحكومية كموجّه للمساندة القطاعية. وقد قامت كل من مالي وبوركينا فاسو بالفعل بمأسسة مدارس تدريب المزارعين ضمن استراتيجياتهما القطرية.

ويذكر أن المنظمة كانت قد أطلقت مفهوم مدارس تدريب المزارعين في آسيا في 1989-1990 كطريقة لإدخال المكافحة المتكاملة للآفات الى المزارعين الذين ثبت ضرر استخدامهم العشوائي للكيماويات الزراعية على الغلال والصحة البشرية والبيئة. وقد اجتاز ما يزيد على 5 ملايين مزارع حتى اليوم التدريب الذي يمتد طوال الموسم في مدارس تدريب المزارعين، حيث تعلموا القيام برصد حقولهم واتخاذ قرارات حكيمة بتقليل استخدام المبيدات. وللبناء على النجاح الذي حققته في آسيا، نقلت المنظمة تجربة مدارس تدريب المزارعين الى غرب أفريقيا في 1996، حيث أقامت أول مدارس تدريب في غانا وقام بدور الميسّرين فيها مدربون فييت ناميون وفلبينيون كانوا قد عملوا في برنامج المنظمة في آسيا.

وتناسب مدارس تدريب المزارعين لمساندة النشاطات ذات الكثافة المعرفية التي لا يتوفر لها صيغ سهلة. وهذا ما يتلاءم على نحو جيد مع تعليم المنهج الدراسي الزراعي الذي يتطلب تدريباً عملياً من خلال الممارسة الفعلية على مدى الموسم الزراعي كله. حيث يتعين قيام المزارعين بتطوير مهارات الملاحظة لديهم وان يكونوا متأهبين لتكييف ما تعلموه، وذلك لأن الأوضاع في حقولهم تتغير بقدر كبير من موسم لآخر. ومما تجدر الإشارة اليه أن مدارس التدريب، كما يوحي بذلك إسمها، تُعقد في الحقول، حيث يصبح ظل شجرةٍ ما غرفةً صفية ويصبح الحقل ذاته هو المختبر.

©FAO/Olivier Asselin